17
2019
الإنسان والتطور
سلسلة الاصدارات المكتبية العلمية

في البدء كانت الكلمة

فقه العلاقات البشرية (4)

عبر ديوان "أغوار النفس"

2019

إصدارات مؤسسة العلوم النفسية العربية

فقـــه العلاقـــات البشريـــة (1)

عبر ديوان "أغوار النفس"

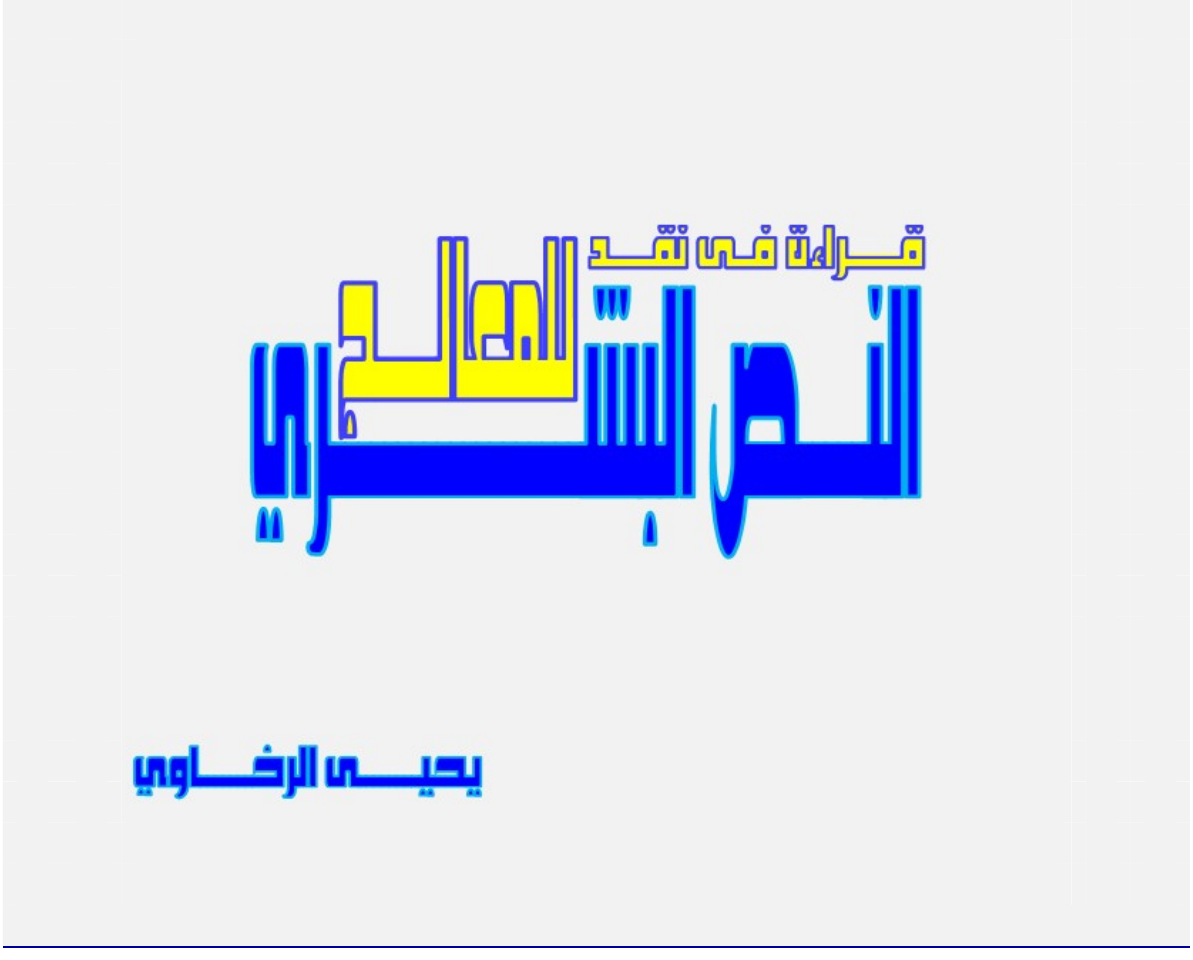

الفهـــــــــــــــــرس

الاهداء	4
مقدمة	5
الفصل الأول	7
اللوحة السادسة عشر: قراءة فى عيون:المعلم	7
الفصل الثانى: جمل المحامل	63
الفصل الثالث: الخلاص	90
الفصل الرابع: عن "ماهية الحياة" لدى المعالج فالمتعالج	124
الخاتمة	158

الإهداء

إلى روح الصديق الراحل

أ.د. محمد شعلان

مقدمـــــــة

فى هذه المرحلة، وأنا أقوم بتجميع ما أمكن مما سطرت هنا وهناك شاكراً ربى، حامداً التكنولوجيا الحاسوبية التى استطاعت أن تحتفظ لى بالكثير مما خطر لى، ورأيته، وعرفته، وافترضته، أكتشفُ باضطراد جرعة معايشتى لما هو نص "يحيى الرخاوى". لا أرفض هذا الاكتشاف ولا أخجل منه، ورويدا رويدا بدأت أدرك أن هذا هو منهجى مهما كان الوصف والتصنيف.

حين خطر لي أن العلاج التكاملى، وخاصة العلاج النفسى، وبالذات العلاج الجمعى، أن كل ذلك ليس إلا "نقدٌ للنص البشرى" رحت أؤكد أن هذا لا يعنى إعادة تشكيل النص (نص المريض) دون احتمال (بل ضرورة) إعادة تشكيل نص المعالج.

النقد هو إبداع ثان، ويبدأ بقراءة النص ، ثم احتوائه، ثم إعادة تشكيله بما يضيف إلى إبداعيته وليس فقط بما يُحسِّن وصفه ، وبغير ذلك لا يكون النقد نقدا، ثم إننى نبهت مرارا أن مجرد الاكتفاء بتصوّر إعادة تشكيل النص البشرى للمريض، دون النص البشرى للمعالج، هو نوع من تجاوز حدود الإبداع الحقيقى على مسار الطرفين، كما أنه استهانة بالمريض وكأنه مادة أو موضوع للتشكيل دون مشاركة متبادلة، إن من حق المريض أن يقرأ نص المعالج تماما كما يقرأ المعالج نصه، ولا ينجح النقد بناء غائيا إبداعيا إلا أذا سرى على الجانبين تلقائيا.

أثناء إعدادى لمواصلة استلهام ما بقى من قصائد فى هذا الأصل "ديوان أغوار النفس"، اكتشفت أن أغلب ما تبقى هو جرعة كبيرة من السيرة الذاتية متفاعلة مع المسار المهنى طول الوقت تقريبا، فعرفت أنها أقرب إلى قراءة

حين خطر لي أن العلاج التكاملى، وخاصة العلاج النفسى، وبالذات العلاج الجمعى، أن كل ذلك ليس إلا "نقدٌ للنص البشرى" رحت أؤكد أن هذا لا يعنى إعادة تشكيل النص (نص المريض) دون احتمال (بل ضرورة) إعادة تشكيل نص المعالج.

أن مجرد الاكتفاء بتصوّر إعادة تشكيل النص البشرى للمريض، دون النص البشرى للمعالج، هو نوع من تجاوز حدود الإبداع الحقيقى على مسار الطرفين، كما أنه استهانة بالمريض وكأنه مادة أو موضوع للتشكيل دون مشاركة متبادلة،

إن من حق المريض أن يقرأ نص المعالج تماما كما يقرأ المعالج نصه، ولا ينجح النقد بناء ثانيا إبداعيا إلا أذا سرى على الجانبين تلقائيا.

نص المعالج بغير قصد مباشر، خاصة وأنه ظهر فى شكل إبداعى لم يخطر ببالى مسبقا، فكان أقرب إلى الكشف والتعرى حالة كونهما فى جدل طول الوقت مع الممارسة العملية واحتمال مسار النمو.

هذا، وقد سبق أن بينت موقفى الحذر مما يسمى السيرة الذاتية، ليس باعتبار أنها بعيدة بالضرورة عن الموضوعية، وإنما احتراما للتركيب البشرى الأعجز عن الإلمام بعمق طبقات وجوده، وهمس ثوانى تقلبّه ، وبالذات احتراما لقصور ما يسمى "الذاكرة" التى أعيد النظر فيها وفى طبيعتها، وفى قدرتها، وفى موقعها من الوجود عامة والوجود البشرى خاصة.

قد سبق أن بينت موقفى الحذر مما يسمى السيرة الذاتية، ليس باعتبار أنها بعيدة بالضرورة عن الموضوعية، وإنما احتراما للتركيب البشرى الأعجز عن الإلمام بعمق طبقات وجوده، وهمس ثوانى تقلّبه ،

لقد فوجئت وأنا أتابع نفسى متنقلا بين كل النشاطات التى سجلها قلمى أحيانا بالرغم منى [1]فوجئت بغلبة ما يمكن أن يسمى ،أو يشير إلى ما هو سيرة ذاتية بشكل مباشر أو غير مباشر، ولا أريد أن أشغل القارىء بعرض بعض ذلك، فاكتفى فى هذه المقدمة بأن أبرر فصلى بعض قصائدى، فى ديوانى: (بالعامية) "أغوار النفس" عن بقية قراءة العيون البشرية التى قرأتها بالتتالى فى الجزء الثالث من سلسلة "فقه العلاقات البشرية" على الوجه التالي:

حين وصلت إلى قصيدة "المعلم" وأنا أعرف أنها كانت محاولة قراءة مباشرة فى مستويات وعيى شخصيا عبر عيونى، رحت أقرأ هذا النص وكأنه ليس أنا، فوجدت أننى أتعرّف علىّ أكثر فأكثر بالرغم منى، ووجدت أن هذه القصيدة، بالإضافة إلى قصيدتىْ "جمل المحامل"،و "الخلاص"، مرتبطة أشد الارتباط بنوع ممارستى مهنتى الذى أفرز كل هذه الأعمال، وبالذات هذا العمل تحديدا.

حين وصلت إلى قصيدة "المعلم" وأنا أعرف أنها كانت محاولة قراءة مباشرة فى مستويات وعيى شخصيا عبر عيونى، رحت أقرأ هذا النص وكأنه ليس أنا، فوجدت أننى أتعرّف علىّ أكثر فأكثر بالرغم منى،

طبعا لن أعرج بأى تفصيل إلى ما تم نشره فى أعمال أخرى مثل أدب الرحلات الذى ظهر فى ثلاثة أجزاء، وتم فيه تجوال متعدد المستويات فى وعى الداخل كما فى رحلات الخارج وخاصة: الترحال الثالث بعنوان: "ذكر ما لا ينقال[2]"

مثل أدب الرحلات الذى ظهر فى ثلاثة أجزاء، وتم فيه تجوال متعدد المستويات فى وعى الداخل كما فى رحلات الخارج وخاصة: الترحال الثالث بعنوان: "ذكر ما لا ينقال

جميـــــع الحقـــــوق محفوظـــــة للمؤلـــــــف 2019

إصـدارات مؤسسـة العلـوم النفسيـة العربيـة

الإنسان والتطور
سلسلة الإصدارات المكتبية العلمية
17
2019

في البدء كان الكلام

أ. د. يحيى الرخاوي

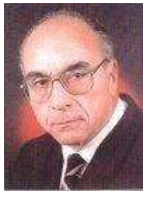

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية

رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي

الأبحاث النفسية

- عديد الأبحاث وأوراق بالإنجليزية و عديد الفروض والنظريات والمداخلات بالعربية إضافة إلى عديد أبحاث الدكتوراه والماجستير التي قام بها واشرف عليها و مشاركته عديد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - **المشي على الصراط** (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - **دراسة في علم السيكوباثولوجى** (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكوباثولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفري بين التفسير والاستلهام- ترحالات يحيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجهر -) ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعرى الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأسمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والثعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال **قراءة في النفس الإنسانية** - رباعيات ورباعيات - هيا بنا نلعب يا جدي سويا مثل أمس –تبادل الأقنعة –أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية -عضو مؤسس للكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي. -رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور - مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات مؤسسة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2019